صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الشرع الشريف ما غدت به قلوب الرعايا آمنة مسرورة قصدنا أن نختار لمراتب الديانة والعفاف من لم يزل بيته بالصدارة عليا ووصفه بأنواع المحامد والممادح مليا .

ولما كان فلان هو الذي ورث السيادة عن سلف طاهر وتلقى السعادة عن بيت فروعه التقوى فأزرت بالروض الزاهي الزاهر وسرت سرائره بحسن سيرته وسيره وأبطن من الديانة ما أظهرته أدلة خيره وتنقل في المراتب الدينية فأربى في حسن السلوك على غيره وسلك من الأمانة الطريق المثلى واعتمد ما عدم به مضاهيا ومثلا وجنى ما نطق بإنصافه فضل الكيل والميزان ورجاه من أهل الخير كل ذي إحسان وخشية أهل الزيغ والبهتان وكانت الحسبة المباركة بمصر المحروسة قد ألفت قضاياه وأحكامه وعرفت بالخبر معروفه وشكرت نقضه وإبرامه وفارقها على رغمها منه اختيارا وعادت له خاطبة عقيلة نزاهته التي لا تجارى .

فلذلك رسم بالأمر الشريف العالي أن يفوض إليه كذا فليقدم خيرة الله في مباشرة هذه الوظيفة وليقم منارها بإقامة حدودها الشريفة ولينظر في الكيل والميزان اللذين هما لسان الحق الناطق ولينشر لواء العدل الذي طالما خفقت بنوده في أيامنا حتى غدا قلب المجرم وهو خافق وليحسن النظر في المطاعم والمشارب وليردع أهل البدع ممن هو مستخف بالليل وسارب وفيه بحمد الله تعالى من حسن الألمعية ما يغني عن الإسهاب في الوصايا ويعين على السداد في نفاذ الأحكام وفصل القضايا وكيف لا وهو الخبير بما يأتي ويذر والصدر الذي لا يعدو الصواب إن ورد أو صدر والله تعالى يعمر به للعدل معلما ويكسوه بالإقبال في أيامنا الشريفة ثوبا بالثواب معلما والخط الشريف أعلاه حجة بمقتضاه .

وهذه وصية محتسب أوردها في التعريف وهي